Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كتب جلال الدين الحمامصى مدير وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية تعليقاً يقول فيه .... » .

وقلت للرئيس : « إن أحداً فى أمريكا لا يعرف كاتب هذا التعليق ، ولكن مراسل الصحيفة أراد بعد حديث معه أن يؤكد استقلالية الوكالة فقدمه لقرائها دون أن يقول عنه إنه صادر عن وكالة مصرية رسمية أو معبرة عن آراء المسئولين .. وهذا الكسب هو الذى سيقودنا إلى تثبيت أركان سمعة الوكالة ، واحترام الجميع لها . أو بمعنى آخر تصبح لمصر وكالة ذات شأن وذات كلمة محترمة مسموعة ».

وقلت للرئيس : ألم تكن أنت صاحب فكرة هذا التعليق الذى قدمته إلى العالم ونشرته الصحف فى صفحاتها الأولى ؟ ألا تجد أن ما أردت أنت قوله للعالم قد نقل له بالأسلوب غير الرسمى ؟ »

وابتسم الرئيس وسأل : ولكن لماذا تعترض على تعيين كمال الدين الحناوى مديراً للوكالة ؟

قلت : « إن كمال هو ضابط سابق ، ووجوده على رأس الجهاز التحريرى فى الوكالة بهذه الصفة سيقضى على ما حققته من اقتناع باستقلاليتها ، ونعود بذلك إلى درجة التجمد الذى لا قيام بعده للوكالة المحترمة . »

وقال الرئيس عبد الناصر : « إن ما قصدته هو أن يكون كمال عوناً لك فى أداء المهمة الكبرى ... »

قلت : « إن أحداً لن يقبل أو يصدق هذا الرأى ، بل سيكون المفهوم العام هو أن الوكالة دخلت فى مرحلة وصاية الدولة .. »

وفكر الرئيس قليلاً ثم قال : « طيب ما رأيك فى أن يكون نائباً للمدير العام .. ؟ .»

واعترف بأن هذا العرض الجديد كان مفاجأة .. صحيح أنه لا يغير الوضع ، فوجود ضابط جيش فى موقع إعلامى حساس وخطير بالوكالة ، هو بمثابة قيام الوصاية الرسمية ، بصورة ما وهو بالقطع [illegible] من حجتى إذا ما واجهت موقفاً يتطلب الدفاع عن استقلالية الوكالة الفعلية .

وأحرجت بعض الشىء ذلك أن مفاجأة العرض جعلتنى أتطلع إلى الرئيس طالباً منه إعطائى فرصة يوم واحد للتفكير فى الأمر .

وهنا لابد من الإعتراف بالخطأ ، وإن كان له – من وجهة نظرى – ما يبرره .

كان الخطأ هو أنى توقفت عن الإستمرار فى الإعتراض على وجود ضابط فى منصب من المناصب الإعلامية الرئيسية بالوكالة ، إذ ماذا كان مبرر الإعتراض على وجوده كمدير عام ، ثم التفكير فى قبوله كنائب للمدير العام ؟ .